بسمة وطن

لجنة سياسات

عبدالعزيز الهياجم

■ حين يتعامل البعض مع المؤتمر الشعبي العام وكأنه وعاء مستحقات وامتيازات ووسيلة إثراء وتنفذ ووجاهة، فإنهم بذلك يمارسون أبشع جريمة بحق هذا الوطن الذي يمثل فيه المؤتمر آمال الجماهير العريضة ووسيلة تحقيق تطلعاتها وإنجاز احتياجاتها..المؤتمر الشعبي العام وميثاقه الوطني هو برنامج عمل، وكان منذ نشأته خارطة طريق للوصول إلى الأفضل عبر خيارات وطنية خالصة وليس رهانات وارتهانات كما هو الحال بالنسبة للأحزاب والتنظيمات التي عرّفت عن نفسها بكلمة " يمني" في إشارة إلى أنها تشكل امتدادات لتنظيمات وأحزاب وأيديولوجيات غير يمنية.

وحتى يتم تجاوز هذه الإشكالية بالنسبة لواقع الحزب الحاكم وانعكاسات أدائه على مختلف قطاعات الدولة والحكومة فإن من الواجب القول إن المؤتمر اليوم بحاجة ماسة إلى (لجنة سياسات) تتولاها دماء شابة وتمتلك مؤهلات القيادة والقرار لإحداث تغيير وتجديد تعيد الأمور إلى نصابها في مكامن الخلل والقصور.

والذين عاشوا مرحلة كان فيها " المؤتمر" عنواناً للاحتواء والترضيات والتوازنات والحصول على امتيازات ومصالح مقابل الانضواء في هذا التنظيم، أو وجدوا الانتقال لا يتطلب سوى البقاء على الحياد والصمت بدلاً من المواجهة وتقديم جهد يفيد هذا التنظيم الوطني ويجعل من وجودهم فيه مسألة ذات جدوى.. عليهم أن يدركوا أن البلد وبعد الهزات العنيفة التي عاشها يتجه إلى مخاض جديد، وانتقال سلس وغير معقد وذلك لن يتأتى إلا بعملية غربلة وتجديد وتفعيل للمؤسسات وفي مقدمتها هذا التيار الوطني الذي يحتاج إلى دماء شابة وقادرة على أن تكون هي محور الارتكاز خلال الفترة القادمة.

وإذا كانت ثلاثة عقود مضت من عمر النظام السياسي كان خلالها المؤتمر آلية لإيجاد عوامل الاستقرار والأمن وتسوية الأرضية الكفيلة بتعزيز حضور الدولة في مقابل الحضور القوي الذي كانت تشكله قوى وتيارات جهوية وقبلية وعقائدية كانت تعتقد أنها ستظل دولة داخل الدولة.. فإن المنطق والتاريخ السياسي يفرض على هؤلاء أن يعترفوا بحقيقة التغيير والتجديد الذي لن تكون وسائله وأدواته تلك القوى التي شكّل الوطن بالنسبة لها (تورتة) إن لم يكن لها فيه نصيب فستهدمه فوق الجميع.. ولكن التجديد والتغيير سيكون عبر القيادة الشابة التي تبني على ما تم من نجاحات وتضع حداً للقصور والاختلالات وحالة الترهل.□

alhayagim@gmail.com

واجـــب التصـــدي

د.علي مطهر العثربي

■ النوايا صادقة تُنجز الاعمال الوطنية الكبرى، وعندما تُبيَّت النوايا السيئة تفشل الجهود ولا يتحقق الانجاز، وتصبح القضايا الجوهرية في مهب الريح، بل إن الأكثر من ذلك تعرُّض الثقة الجماهيرية الى انهيار شديد قد يؤدي في نهاية المطاف الى زوالها، ذلك ما تصنعه بعض القوى السياسية من خلال ما تمارسه من ابتزاز وانتهازية تسيئ الى مفهوم التعددية الحزبية وتتنكر لقيم الحرية والديمقراطية وتستغفل عقول البسطاء من الناس، وتؤصّل لثقافة كيدية لا تؤمن الا بالابتزاز والانتهازية وتنشئ أجيالاً يتنكرون للمفاهيم الوطنية ويقدسون المصالح النفعية الضيقة.

عندما تكون إن الواجب يحتم على حَمَلَة الاقلام الوطنية النزيهة التنبيه والتحذير ممن يبيّتون النوايا السيئة ضد الوطن ومصالحه العليا، ويحتم على الجميع القيام بهذا الواجب التنويري لأن القوى الانتهازية التي تستغفل الشعب إنما تمارس كيدها السياسي الرخيص في بيئة تعتقد أنها حاضنة مناسبة لأدواتها الكيدية خصوصاً المناطق النائية التي لا تتوافر فيها وسائل التثقيف والتنوير، وبالتالي تقوم بممارسة زيفها وكذبها و زرع الفتنة وتعبئة البسطاء من الناس، متخذة كل ما يمكن استخدامه واستغلاله في تحقيق أهدافها السياسية الرخيصة انطلاقاً من إيمانها بأن الغاية تبرر الوسيلة، فتغرس ثقافة الحقد والكراهية وتنمي النزعة المناطقية وتوظف الولاءات الحزبية لاستهداف الوطن وأمنه واستقراره والنيل من وحدته الوطنية، لأن هذه القوى لم يعد يهمها وطن ولا وحدة وطنية بقدر ما يهمها بدرجة أساسية إسقاط النظام وإذلال الشعب وإيقاف عجلة التنمية ورؤية شلالات الدماء.

إن واجب التنوير والحراك التوعوي لا يقتصر على المؤتمر الشعبي العام وحكومته، بل إن الاحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والقيادات الفكرية والثقافية والسياسية وكل الخيرين من أبناء الوطن معنيون بهذا الواجب المقدس، لأن استهداف الوطن وأمنه واستقراره، ووحدته ونظامه الجمهوري بات واضحاً، ولذلك كله فإن قول الحقيقة وفضح الممارسات والسلوكيات الانتهازية مسؤولية وأمانة في أعناق الجميع ولا ينبغي السكوت في مثل هذه الحالات، لأن السكوت يخدم القوى الانتهازية التي تكيد للوطن والمواطن في آن واحد وتتآمر على مقدراته وخيراته في دهاليز الظلام، بروح تجردت من أمانة المسؤولية وباعت ضميرها للشيطان وجعلت الحصول على المكاسب المادية غايتها ومقصدها الأول والأخير، ولأنها كذلك فقد استطاعت القوى الخارجية أن تستغل هذه الرغبة الشيطانية لدى تلك القوى المأزومة لتحقق اهدافها العدوانية على الوطن وتنال من أمنه واستقراره وتنفذ مشاريعها التدميرية لتجعل من بلادنا منطلقاً للسيطرة على المنطقة بعد تدميرها ودك قلاعها الاقتصادية، وهي دون شك نزعة سارية يعرفها من درسوا ماضي تلك القوى الخارجية التي تحاول زرع الفتنة في بلادنا عبر تحالف شيطاني مع المتناقضات، لأن الهدف هو الاستفادة من هذه العناصر المأزومة لتنفيذ الاجندة التي تعدها تلك القوى الحاقدة على الأمة.

إن التحديات التي يتعرض لها الوطن تجعل الجميع يقفون في خندق الدفاع عن الوطن وأمنه واستقراره وسيادته الوطنية، لأن الوطن اليوم بحاجة الى أبنائه ليثبتوا مدى حبهم له واستعدادهم للفداء والتضحية بعيداً عن المزايدة والمناكفة، بل إن الواجب يحتم على الجميع السمو فوق الجراح مهما كانت لأن الوطن فوق الافراد وفوق المصالح الضيقة، بل ان الوضع الراهن يتطلب من كل الشرفاء والنبلاء أن يضحوا بكل مصالحهم النفعية من أجل الوطن لنشكل اصطفافاً يصعب على القوى الانتهازية اختراقه، اصطفافاً يشل فاعلية التحديات الداخلية والخارجية ويعزز من قوة الوحدة الوطنية.. فهل آن الأوان لكل القوى السياسية أن تضحي بمصالحها الضيقة وتقف الى جانب الوطن..؟ نأمل ذلك بإذن الله.□

هوشـــلية المعارضـــة

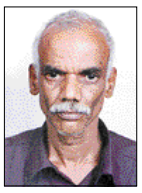

علي عمر الصيعري

s ayari13@hotmail.com

■ وافتنا صحيفة «القدس» اللندنية في عددها الصادر يوم السبت الماضي بخبر مفاده «ان احزاب المعارضة اليمنية ناشدت العرب والمسلمين التدخل لوقف مطاردة القوات المسلحة السعودية الشقيقة للحوثيين».. فإن صح هذا الخبر- وأنا لا أستبعد ذلك- تكون تلك الاحزاب قد شهدت على نفسها بالتورط الشامل في دعم ومؤازرة هذه المجموعة الارهابية المارقة، ومساندتها معنوياً واعلامياً ولو في قيامها بالتسلل الى أراضي دولة شقيقة لخلق الفوضى والاضطراب على حدودها تنفيذاً لأجندة خارجية تستهدف هذه الدولة وبلادنا.

لقد كان الاحرى بهذه الاحزاب- ان كان هناك من بين قادتها ذو عقل ومبادئ سياسية قويمة- ان تناشد العرب والمسلمين لوقف هؤلاء الارهابيين الخونة والضغط على من يتخذهم أدوات تخريبية في وطنهم اليمن وجارتهم المملكة العربية السعودية ليكف يده عن التدخلات اللاأخلاقية في السيادة الوطنية لبلادنا وجيرانها، والتفرغ لحلحلة أزماته واحتقاناته الداخلية في بلده الذي يوشك على الانهيار جراء مطامع نخبته الحاكمة وديكتاتوريتها الجهنمية.

وبهذا الموقف الخياني المخزي لعتاولة المشترك ومعارضة الخارج من تمرد الحوثي على الوطن وتسلله لأراضي الجيران ومساندتهم له، تكون المعارضة اعترفت بضلوعها في تفجير الفتنة والارهاب الحوثي منذ بدايته لمراهنتها على ما يخلقونه من فوضى واضطرابات في الوطن ليمهد لها الطريق الى السلطة التي تحلم بها، وهي طريق الانقلاب الدموي التي لاتعرف طريقاً سواها.

ونتساءل هنا: الى متى السكوت على أفعال قادة هذه الاحزاب وقد استنفدنا كل الوسائل والمحاولات لإرجاعهم الى جادة الصواب عن طريق الحوار، وهم في كل موقف وحالة يزدادون عتواً وتآمراً على أمن وسيادة هذا الوطن؟! ولماذا لم يحرك ساكناً مجلس النواب الموقر ويبلغ بفصيح العبارة ممثلي هذه الاحزاب العاقة رسالة الى احزابهم لاحترام الدستور والثوابت الوطنية والكف عن مؤازرة المتمردين والخارجين عليهما؟! وأين هي لجنة الاحزاب والتنظيمات السياسية التي مازلنا نسمع لها جعجعة ولانرى طحيناً؟! لماذا لاتتقدم لمجلس النواب بتقريرها الذي مضى عليه ردح من الزمن؟!

إن السكوت على الغاوين والمغرورين لا يولد إلاّ غواة ومكايدين جدداً لهذا الوطن الصابر على سفهائهم.□

حقاً.. ياحضرموت افرحي!

عبدالحفيظ الشرجبي*

■ زرت حضرموت في اغسطس ١٩٩٤م ثم بعد عشر سنوات تكررت زيارتي لها.. في الزيارة الثانية التي لم تستغرق رحلتي فيها وإليها بضعة ساعات على متن حافلة أقلتنا على طريق مُعبدة ومسفلتة وكما لو كانت ريشة فنان قد رسمت خطها المستوي، لم أصدق نفسي عندما وطأت اقدامي محطة الوصول بأنني في حضرموت التي شاهدتها عند زيارتي الأولى لها، فبرغم أن الزمن ما تغير- حسب مقطع الأغنية التي كان سفيرنا الفني الفنان «بلفقيه» قد اتحفنا بها- ولكن أهل الزمان قد تغيروا للأفضل وغيروا لما يفوق الأفضل حيث وجدت أن حضرموت التي كانت «مُريفة» قد تجاوزت المدى الزمني المتعلق بولادتها الحضري وبزمن قياسي وصارت عاصمتها المكلا تشهد تضخماً حضرياً لم يسبق أن شهدته مدينة أخرى حيث توازن تعداد سكانها والتحولات والنقلات النوعية التي طالت بخيرها الواجد وخيراتها الواعدة ارجاءها الممتدة وصارت أشبه بعروس مزينة بأجمل الحلل ولم يسبق أن تبسمت جراء فرحتها وزفافها من محطة الحرمان إلى شاطئ العطاء الفتان..منذ أن كان أرباب انماط الشمول يدغدغون العواطف ويخدرون العقول ويزيفون الوعي المجتمعي بقولهم المكرور والمجدد عن الوفاء «يا حضرموت افرحي بترولنا بايجي».. يا لها من طرفة ظلوا من خلالها يصورون للعامة بأن البترول «بايجي» من تلقاء نفسه!!

ولما كنت في صنعاء وفي القاهرة قد عرفت وعن قرب عدداً من أحبائي من أبناء حضرموت فقد لاحظت من واقع معايشتي لهم بأنهم يقدسون الزمن ولايهدرونه بعيداً عن استثماره في الحركة التي تولد البركة كما أنهم يعتبرون الأمن في سياق حركتهم وسكونهم وسكناتهم، في مقدمة حاجاتهم الأولية والأساسية..

ولذلك وحتى لاتعكر الأجواء وتعاق حركة البناء والنهوض فيها نناشد كافة الجهات ذات العلاقة بحضرموت أن يولوا هذا الجانب أهمية خاصة..□

* رئيس تحرير صحيفة «حشد»

اليمـن لن يتمـزق

اقبال علي عبدالله

■ من نافل القول إن أجندة ما تسمى بـ«أحزاب اللقاء المشترك» وجماعة التمرد الحوثية في صعدة والقاعدة الإرهابية، هي أجندة واحدة وإن اختلفت صياغة كل واحدة عن الأخرى إلاّ أنها تلتقي في طريق واحد ونقطة مفصلية تهدف إلى «تمزيق اليمن!!».

هذه الحقيقة التي لانعلن اكتشافها بل كشفها الواقع على الأرض من خلال ما تحاول هذه الأجندة من ايصال اليمن إلى نفق مظلم، الخروج منه ليس تغيير النظام السياسي الذي اختاره الشعب عبر صناديق الاقتراع، بل تمزيق الوطن إلى دويلات يسهل على القوى الخارجية المعادية للجمهورية والوحدة والديمقراطية الاستقواء عليها والانطلاق منها إلى بقية دول المنطقة، وهذه حقيقة يدركها الجميع في المنطقة كما يدركون جيداً أهمية وحدة واستقرار وتنمية اليمن..إن المتتبع للمشهد السياسي في اليمن وتحديداً منذ الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة في سبتمبر من عام ٢٠٠٦م سيدرك حقيقة الأجندة التي وضعت من قبل بعض الدوائر الاستخباراتية الخارجية ووجد «المشترك» ضالته فيها للخروج من أزمته الداخلية بعض فشل الأحزاب المعجونة تحت تسميته في الوصول إلى الشعب وكسب تأييده في هذه الانتخابات، حيث كانت نتيجة هذه الانتخابات كسابقاتها من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية التي جرت منذ إعادة تحقيق الوحدة المباركة في مايو ١٩٩٠م فوز المؤتمر الشعبي العام ليس لأن رئيسه هو فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية كما حاولت بعض الأحزاب المريضة النعيق هكذا لتبرير فشلها بل عجزها في الوصول إلى الناس ومخاطبة احتياجاتهم ومتطلباتهم، بل وهذا ما عبرت عنه الجماهير بكل صدق وحرية وقناعة بأن المؤتمر الشعبي العام إلى جانب ريادته في تحقيق الوحدة وصنع منجز الديمقراطية فإنه وبكل ثقة واقتدار لامس آمال وطموحات البسطاء من أبناء شعبنا ولم تسجل في تاريخه منذ تأسيسه عام ١٩٨٢م أية صفحة سوداء ملطخة بالدماء كما هي صفحات تاريخ أحزاب «المشترك» والكل يعرف هذا التاريخ..

من هنا ولاحاجة لنا للتطويل فإن أجندة «تمزيق اليمن» قد بدأت في التنفيذ من قبل أحزاب «المشترك» وخاصة حزبي «الإصلاح» الإسلامي المتشدد والحزب الاشتراكي الماركسي» مباشرة بعد الانتخابات في سبتمبر ٢٠٠٦م وإن كان «الحزب الاشتراكي» قد حاول في صيف ١٩٩٤م بعد أربعة أعوام من الوحدة المباركة تنفيذ أجندة تمزيق اليمن من خلال الحرب الانفصالية الفاشلة على الوحدة وقد كشفت الأيام ومازالت أبعاد هذه الأجندة ومن خطط لها ومولها ومايزال حتى اليوم.

إن تلاقي الثالوث المتآمر على نظامنا الجمهوري ووحدتنا المباركة وهو ثالوث «التمرد الحوثي وتنظيم القاعدة الإرهابي وما يسمى بالحراك..» هو تلاقٍ لم يأت بالصدفة كما يعتقد البعض ممن لم يقرأ جيداً أجندة وأنشطة هذا الثالوث الغير مقدس، بل جاء في نسق واحد هدفه «تمزيق اليمن» غير ان هذه الأجندة أغفلت حقائق كثيرة وأبرزها: إن شعبنا اليمني من شماله حتى جنوبه ومن شرقه وحتى غربه، إن نظامه الوطني الذي اختاره عبر صناديق الاقتراع ووحدته المباركة ومنجزاته التي يتباهى بها أمام العالم ومنها الأمن والاستقرار والسكينة المجتمعية وإشاعة مناخ الديمقراطية والتعددية وحرية المرأة وحقوق الإنسان والطفل كل ذلك إلى جانب حرية الرأي والصحافة، كلها ستوسع دائرة المؤامرة العالمية والمنفذة عبر وسائل اقليمية معروفة بهدف إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط الجديد، ولكون اليمن من الدول المحورية والمهمة جغرافياً وسياسياً في المنطقة والشرق الأوسط فإن أجندة تمزيقها وتحويلها إلى صومال وعراق أخرى هي التي يحاول الثالوث الغير مقدس تنفيذ أجندتها وهو ما يتضح اليوم على المشهد السياسي الديناميكي في اليمن.. غير أن منفذي هذه الأجندة لم يقرأوا التاريخ جيداً ويتعلموا من الدروس السابقة التي لقنها لهم شعبنا عبر مراحل التاريخ المختلفة، ولم يستوعبوا أن عجلة التاريخ لاتعود إلى الوراء في رزمانة الإنسان اليمني ووحدته.. فالعالم قرأ وأدرك هذه الحقائق إلاّ الثالوث القذر.. وللحديث بقية..□

كلام حامض

عبدان دهيس

المشروع الإيراني التوسعي..

■ بات من الواضح في السياسة الايرانية ان الثابت فيهاهو السعي إيران المحموم الى تطويع وتسخير وتكريس علاقاتها مع الغير، لخدمة أجندة - ما يعرف بـ«المشروع الإيراني الاستراتيجي التوسعي».. الذي تحاول دائماً أن تخفيه تحت يافطة رعاية وحماية (المذهبية) - وتجعل منها جسراً غير مرئي، لمد وبسط نفوذها الى نطاق أوسع وأبعد من محيطها الإقليمي، ومن محيط الدول التي تتشارك معها في الحدود والأخرى القريبة منها أيضاً..!

فمنذ تحول النظام الايراني وتوجهاته، الى نظام - ما يعرف .. بالحوزات والآيات والمرشدين الاسلاميين، الذي جاء نتاجاً للانتفاضة الشيعية، التي قادها (الإمام الخميني وسقوط نظام الحكم «الشاهشاه هي البهلوي» في ١٩٧٩م- دأب هذا النظام، وبكل ما أوتي من القدرات والإمكانات، ما ظهر منها وما بطن، وعبر مختلف الوسائل والسبل الممكنة لديها، وبمنهاجية مدروسة ومنظمة ومترابطة الحلقات، الى استغلال علاقاته الخارجية مع الدول - التي يتعمد أن تكون دائماً هذه العلاقات متنوعة وبأشكال متعددة، وغير مقتصرة على الجانب الرسمي التقليدي - استغلالاً عبثياً سيئاً وفجاً.. كان أن تسبب ويتسبب على نحو متصل، في جلب المتاعب والإشكاليات المزعجة، الى داخل هذه الدول التي ترتبط معها بعلاقات دبلوماسية ، تستوجب من كل طرف احترامها وعدم تدخله في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، لكن السياسة الايرانية تمارس عكس ذلك، وهو ما يتنافى مع التقاليد والأصول المتعارف عليها في العلاقات بين الدول والشعوب، والشواهد على ذلك كثيرة وواضحة للعيان، ولا تحتاج الى تفاصيل، فالجميع يعرفها وهي منظورة في الواقع وفي أكثر من مكان، حيث أثبتت وتثبت مجريات الأحداث، وكلها -للأسف الشديد- مأساوية، وعلى قدر كبير من العنف والقلاقل والفتن الداخلية وتغذية واستنهاض النزعات الطائفية والمذهبية، التي مازالت تفعل فعلها - في كثير من الدول الاقليمية والعربية والاسلامية.

إن لإيران دوراً فيها، وعلى صلة بها، ولها بصمات واضحة يصعب عليها نكرانها، بل وأصبح المشاع لكثرة حجم تدخلاتها في الشؤون الداخلية للغير - إنه حيثما تجري وتحدث أفعال غير مستحبة وشريرة، فإنه يتم الجزم بأن من يقف وراءها لا محالة هو (الأخطبوط الايراني) التوسعي المزعج، دون سواه..!

في ضوء ما تقدم، يمكن لنا القول: إن «المشروع الايراني التوسعي» يقوم على مكونات أساسية، سياسية وفكرية ومذهبية، لعل أهمها وأخطرها هو «المكون المذهبي)، الذي ترى إيران انه «النافذة المناسبة» التي تستطيع من خلالها العبور نحو تحقيق طموحها التوسعي الى جانب استثمار علاقاتها لخدمة هذا الهدف، ولم يكن هذا المشروع وليد الراهن القريب ولكنه يمتد الى أمد بعيد، فقد تأسس وظهرت ملامحه وتوجهاته، عقب الحرب العالمية الأولى وسقوط الامبراطورية العثمانية الاسلامية الكبرى، وأفول نجمها التوسعي النفوذي، وبالذات في العام ١٩٢١م، حيث رأت إيران أنها الأحق بحمل لواء«راية الاسلام» مبررة ذلك بأن تركيا الاسلامية قد تحولت الى جمهورية علمانية، ولم يعد دستورها «القرآن الكريم»، وأوهمت حلفاءها حماية الاسلام ورفع شأن المسلمين، ولكنها كانت تخفي وراءهذه الاقوال، ما هو أبعد من ذلك، انه مشروعها الاستراتيجي التوسعي الكبير، لإعادة حلمها المندثر في إقامة الامبراطورية الفارسية من جديد، وتشير الكثير من المؤلفات المتعلقة بتاريخ ونشوء التيارات والحركات الاسلامية في البلاد العربية حتى وإن كان بعضها لم يقم على أساس مذهبي وطائفي، إن إيران هي وراء قيامها.. وبإمكان القارئ أن يرجع الى تاريخ حركة الاخوان المسلمين في لبنان وسوريا ومصر، وفلسطين والاردن، والتي تأسست منذ بداية الثلاثينات، وكيف حاولت إيران وبعد سنوات من شق هذه الحركات، على أسس طائفية ومذهبية، وهكذا يستمر هذا المسلسل الايراني، وبقوالب متعددة الى حين جاء نظام الحوزات والآيات والمرشدين الاسلاميين الذي يعتبر ايران أنها المسؤولة عن رعاية وحماية (الشيعة) حيثما كانوا.!.المشروع الإيراني لم يعد يخاف على أحد، فإيران تريد أن تكون هي صاحبة النفوذ في المنطقة والرجل الأول الذي يقرر مصيرها..!!□

زاوية حارة

فيصل الصوفي

الإرهاب.. وتجربة تونس

■ الخبر الجيد.. أجهزة الأمن أمسكت بثمانية عناصر ينتمون إلى تنظيم القاعدة.. وهي أيضاً تلاحق عناصر القاعدة الذين قتلوا رجال الأمن السبعة في حضرموت قبل أيام.. لكن أن يقال إن أمن أبين يحذر طارق الفضلي الذي صار مظلة للقاعدة أو رجال القبائل الذين يحمونهم ويساعدونهم في الجوف أو مأرب أو شبوة، فهذا خبر رديئ لأنه لايدل على أننا لم نهتد بعد إلى العمل الصواب الذي يجب أن نقوم به.. إذ لا يتعين أن نبقى حذرين وننفق أموالاً لحماية أنفسنا من الإرهابيين في تنظيم القاعدة أو غيره فهذا أمر مكلف، وهو أيضاً موجهه للحماية، بينما المطلوب هو ضرب الإرهاب لذاته!

لنتعلم من تجربة تونس.. فالإرهاب استهدفها في وقت مبكر وقبل أية دولة عربية، وذلك عام ١٩٨٠م عندما تسللت إليها جماعة ارهابية من ليبيا ونفذت عمليات في مدينة قنصة، ثم الجماعات الإرهابية المرتبطة بحركة النهضة، ولكن في العقد الأخير كانت العمليات الإرهابية نادرة مثل عملية جربة عام ٢٠٠٢م ونسف المعبد اليهودي بشاحنة متفجرات، وكانت آخر عملية إرهابية في مدينة سليمان «سياحية» عام ٢٠٠٧م.. ونفذتها جماعات إرهابية بعضها تدربت في باكستان وأخرى على علاقة بالسلفية الجزائرية..

المهم هو أن تونس التي تولدت فيها جماعات إرهابية وتأتي إليها أخرى من المغرب والجزائر وليبيا والجنوب لم تبقَ عند نقطة الحماية من الإرهاب، بل فككت الجماعات الإرهابية وقضت عليها بسلاحين أحدهما الأداة الأمنية، والتالي والأهم هو تجفيف منابعه الثقافية والدينية والسياسية.. ومن يتابع الخطاب العام في تونس سيلاحظ بسهولة أن نزعة العنف فيه منزوعة، والمحرضات على الإرهاب محدودة، ولعل التونسيين نجحوا في هذا المجال وفي غيره عندما توافقوا على العلمانية التي سطعت في تونس بشجاعة وصارت تعمل مثل الشمس التي تنقي البيئة من الجراثيم.

الأكثرية هنا في اليمن يتمنون العلمانية ويؤمنون بأنها النظام الأفضل، ولكن تنقصهم شجاعة وثقة التونسيين، ومع ذلك نقول إنه بإمكاننا أن نكون تونسيين في التعامل مع الإرهاب حتى بدون العلمانية.. فبدلاً من الأموال التي ننفقها لوضع الحواجز الاسمنتية حول كل منشأة وسفارة ودار معمورة، وبدلاً من الأموال التي تُنفق للتجنيد والحراسات.. ورغم هذا لم نسلم من القتل والتدمير، فإن علينا أن نفكر جدياً في ضرب الإرهاب نفسه، تدمير خلاياه وتجفيف منابعه، وتكريس خطاب عام يجعل المجتمع في حالة عداء وقطيعة مع الإرهاب.□

بوضوح

ibnuneel@yahoo.com

ابن النيل

ارهابهم وحقوق انساننا

■استوقفني ما جاء على لسان عدد من حاخامات الكيان الصهيوني قبل أيام من انه ينبغي قتل أيٍ ممن يشكلون خطراً على أمن كيانهم العنصري المصطنع حتى ولو كان طفلاً أو رضيعاً.

صحيح أن دعوة صريحة كهذه لقتل اطفال ابرياء، إنما هي الارهاب بعينه، وهو ماليس غريباً على هؤلاء الحاخامات اليهود.. باعتبارهم رموزاً دينية لمغتصبي حقوق الغير بقوة العدوان والتوسع.

لكن الصحيح ايضاً ان أحداً من أنصار مهزلة المفاوضات الماراثونية العقيمة مع العدو، لم يشأ أن يتوقف عند هذا الذي قيل، باعتباره نقيضاً لمغزى ما يدعيه قادة بني صهيون.. من أنهم يبتغون إحلال نوع من السلام في هذه المنطقة المهمة من العالم، وهو ما طال أمد الترويج له دونما احراز أي تقدم يُذكر في هذا الاتجاه، على جسامة ما قدمه الجانب العربي من تنازلات مجانية للجانب الصهيوني منذ كان تسليمنا المبكر بالعجز عن مواجهته والى وقتنا هذا على الأقل..

بل إن أياً ممن نصبوا أنفسهم أوصياء على حقوق الانسان في العالم، لم يشأ كذلك ان يتوقف عند قول كهذا.. حتى ولو كان ذلك على سبيل الاستهلاك الاعلامي، ولو ان واحداً من بين الرموز الدينية لأمة العرب والمسلمين.. أعرب عن انحيازه لخيار المقاومة سبيلاً لانتزاع حقوقنا المغتصبة من براثن مغتصبيها، لكانوا قد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، متهمين إياه بالتعصب والارهاب ومعاداة السامية في آن معاً.ولعل أقطاب ما اصطلح على تسميته بالمجتمع الدولي.. قد لامسوا بأم أعينهم في الآونة الاخيرة.. وقائع طرد أكثر من عائلة مقدسية من منازلها دون وجه حق، ومن ثم مصادرة ممتلكاتها، فضلاً عن حرمانها من استبدالها بخيام لإيواء افرادها، بدعوى ان هناك احكاماً قضائية صادرة في هذا الشأن لصالح آخرين من يهود الدولة العبرية، وذلك في سياق مخطط تهويد كل ما هو عربي وكل ما هو اسلامي داخل الوطن المحتل، بما في ذلك العاصمة التاريخية لفلسطين التي نحب.

ويبقى من حقنا.. بل ومن واجبنا ان نتساءل بصوت عالٍ.. ماذا عن حقوق انساننا العربي الفلسطيني، وماذا أنتم فاعلون يامن نصبتم أنفسكم أوصياء على حقوق الانسان في العالم، هذا هو السؤال.. والى حديث آخر.□